اليوم مهرجان شعبي رائع بقصر العدالة

السبت ٧ ذى الحجة ١٣٧٦ ـ ٦ جويلية ١٩٥٧

سلسلة جديدة عدد ٥٣٠

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

لأوّل مرّة في تاريخ الدولة التونسيّة

قضاءٌ حرٌّ موحّدٌ

استقلال القضاء

للرئيس الحبيب بورقيبة

اليوم تسترجع تونس سيادتها القضائية كاملة غير منقوصة ، وهو حدث تاريخي عظيم يتم بعد مضى قرون متعاقبة على النيل من سيادة قضائنا ، وقد اقتطع منه فى اول الامر لفائدة الدول الاجنبية بعنوان الامتيازات القنصليه ثم انتصبت المحاكم الفرنسية فحدث من مشمولات انظار المحاكم التونسية بصورة اطراد استفحالها على مر الايام وقد استطعنا بفضل كفاحنا المرير تحقيق امنية غالية هى تخليص القضاء التونسى من القيود وجمع شتاته وتحسين جهازه وتعصير جوهره ، وها هو اليوم ينفرد بمهمة الفصل بين المتقاضين المستوطنين بتونس لا جنسية تفرق بينهم ولا امتياز

على انه اذا حق للامة التونسية ان تحتفل بهذا الحدث العظيم الذى طوينا به صفحة اليمة كتبها عصور الضعف والانحلال فان الواجب يدعو التونسيين عامة ورجال العدل خاصة الى المحافظة على سمعة قضائنا والحرص على هيبته ومكانته حتى يكون المرآة الصادقة لما بلغه الشعب التونسى من نضج وتقدم وتشبع بروح العدل والانصاف وعلينا الا ننسى ان ما انتاب محاكمنا من ضعف فى الماضى كان من اهم الاسباب التى تدهورت لها دولتنا فسقطت فريسة بين ايدى الاجنبى .

وانى لواثق من حرص كافة المواطنين على ازدهار العدالة التونسية لان فى توطيدها توطيد لاركان الدولة ومحافظة على كيان هذا البناء الشامخ الذى كلفنا جهودا جبارة وتضحيات جسيمة .

حدث اليوم

بقلم احمد المنستيري
وزير العدل

يبتدىء من اليوم نظام قضائى جديد لم يسبق له مثيل فى تاريخ القضاء لا بالنسبة لعصر الحماية فحسب بل وللعصور التى قبله حيث كان القضاء فى القرون الوسطى ردحا من الزمن يخضع لسلطة فردية تاتى من الخارج متمثلة فى قاض تعينه الدولة العثمانية من « الاستانة » ولم تكن له من المؤهلات غالبا مايسمح له بتنظيم مراجع انظاره وصد عوادى التداخل السياسى من امراء الحكم المطلق واتباعهم وبعد التخلص من هذه السلطة الخارجية فى اواسط القرن الثامن عشر دخل القضاء بتعدده المذهبى ومزجه بغطة القوى وتوسعه فى عدم ضبط النصوص فى طور تشتت واخلال بمصالح المتقاضين .

اما اليوم فقد اصبح القضاء التونسى موحدا مدونا النصوص شاملا لجميع المسالك القضائية بسائر انواعها ودرجاتها معدودا من صنف القضاء الراقى فى الامم الحية فلا نحرو ان يكتسب صلاحية جديدة للانسحاب على جميع المتساكنين بهذه البلاد على اختلاف الجنس والملة فى سائر القضايا التى يتنازعون فيها .

هذا الحدث الهام نتيجة حتمية لتطورات تاريخية وسياسة يرجع عهدها الى غابر التاريخ منذ كانت البلاد مستقلة تحت اشراف الخلافة العثمانية حيث سرى لها من ارتباطها بانظمة هذه الخلافة مفعول الامتيازات القنصلية المستمدة من معاهدة السلطان سليمان القانونى مع فرانسوا الاول مالك فرانسا .

هذه المعاهدة كانت اصلا للامتيازات القنصلية التى تسربت من البلاد العثمانية الى البلدان التى كانت لها علاقة بها وصارت حقا مشروعا لرعايا الاجانب وقد كانت فى اصلها تسامحا اسلاميا مصدره اسعاف اهل الذمة المعتصمين بالخلافة الاسلامية بان يتقاضوا فى احوالهم الشخصية وطقوسهم الخاصة الى رؤساء مللهم رفعا للحرج عليهم من تطبيق احكام تخالف عوائدهم ومعتقداتهم وجرى على هذا التسامح ملوك الاسلام وسلاطينه بعد سقوط الخلافة وكان ذلك محمولا على الاسعاف وحسن معاملة اهل الذمة ومن باب التنازل فلم يكن له تاثير سيء على معنويات الدولة فى عهد ازدهار الدول الاسلامية .

فلما جاء عهد الانحطاط والتدهور اصبح هذا التنازل ماسا بالسيادة وصارت المحاكم القنصلية دولا فى دولة وتواردت الدول الاوروبية على اكتساب حقوقه على غرار فرانسا وانسحب ذيله لاعلى الولايات العثمانية ولواحقها فحسب بل حتى على ممالك الشرق الاقصى وسواها وبنوه على الفروق التعاملية بين الشرق والغرب ومفوا بعض الاحيان مثارا لحروب موضعية كالحرب التى شنتها فرانسا على سواحل البلاد التونسية ١٧٤٠ من اجل صيد المرجان بطبرقة وسنة ١٧٧٠ للسبب نفسه ولاسباب بحرية اخرى .

واما النظام الاستعمارى فانه اخضع نظام القضاء التونسى لمصالحه وغاياته وزاحمه باحداث محكمة اجنبية انتصبت بالعاصمة وتفرعت باجزاء البلاد واغتصب منه انواعا من القضايا اضافها الى اختصاصات محاكمه بناء على مبدا ان الامة غير رشيدة وانها تنازلت عن جزء من سيادتها وحظوظها للدولة الحامية وهذه تكفلت بحماية حقوق الاجانب وحفظ امنهم فكذلك تعهدت بضم طرق تقاضيهم الى محاكمها

هذا النظام اصبح اليوم دون ريب غير متلائم مع درجة رقى الامة فى مختلف الميادين احيوية الدالة على تمام رشدها ونضجها واضطلاعها بالمسؤوليات المترتب بها وكذلك يتلاءم مع نظام دولة مستقلة ناهضة باعباء التشريع ومحاكمها اصبحت مركزة على قواعد عصرية مطابقة لما هو معارف بالعالم المتمدن وقد زالت الوضعية القديمة التى اتخذت سببا لتداخل المحاكم الاجنبية فكان من الطبيعى ان يزول ذلك النظام المتداخل الذى هو وليد النظام القنصلى والاستعمارى معا، ولم يبق بالاخص مبرر لوجوده بعد تصريح ٢٠ مارس ١٩٥٦ الذى جاء بالاستقلال التام .

فكان من الضرورى اتباع سنن التطور فى القضاء والخروج به من حال الى حال مع مراعاة ظروف الانتقال والاحتفاظ بالصلة التى تربطه بالماضى تسهيلا لتطوره الجديد فكانت الاتفاقية القضائية المبرمة فى ٩ مارس الاخير كافلة لاستقلال القضاء وموجهة له فى طريق التطور حسب الوضع الجديد الذى يقتضيه استقلال البلاد .

على انها سمحت من جهة اخرى بالاستعانة فى انطبيق القضائى بخبرة بعض الحكام الفرنسيين فى بعض الفنون التى لم تتعود القضاء فيها لاسيما فيما يخص تطبيق بعض القوانين الفرنسية فى الحالات التى لم يكن لنا تشريع فيها .

كما سمحت باستبقاء المحامين لممارسة مهنتهم والاستفادة من معلوماتهم واستنتاجاتهم القانونية لتغذية القضاء .

ويلاحظ ان هذا التطور الانتقالى روعى فيه بكل دقة سلامة الكيان القضائى من تاثير السلطة الاجنبية بصورة اصولية بحيث ان ظروف الانتقال ـ التى افادها الزمن طبعا ـ كانت اسعد لنا واوفق من حالة ابقاء المحاكم المختلطة ببعض الدول الشقيقة عند نوال استقلالها .

وفى اعتقادنا ان هذا النظام سيوفر لجميع المتساكنين كامل الضمانات المتعارفة لاشخاصهم ومكاسبهم وحقوقهم بصفة عامة وثقتنا فى المستقبل ان القضاء التونسى سيزين وجه الدولة التونسية فى قيامه بمسؤولياته احسن قيام لاسيما وهو عندما كان فى العصر الماضى محدود النطاق مقيد النشاط بحكم الضرورة قام بواجبه (فى شخص حكامه البررة) باقامة الدليل على كفاءته ونزاهته وحسن تطبيقه ، وكان موقفه المشرف اذذاك هو المظهر الوحيد الذى تبرز فيه السيادة التونسية موفورة وضاحة وهو نفسه هو الذى اتاح للحكومة اقامة الحجة والدليل على ضرورة استكمال الدولة سيادتها القضائية .

وهذا مايجعلنا اليوم نثق فى مهمته الجديدة بما فيها من اتساع افق وشمول .

وسيحكم التاريخ لمهمة القضاء بما هى اهل له من مجد وسمو مع العلم بانها اعظم مهمة يعهد بها الى البشر باعتبار المستوى الذى يحتله الحاكم لتمهيد حكمه على الناس وانه يستدعى زيادة على توفر المعارف وحسن التفهم وسداد التطبيق درجة ممتازة تفوق مايتطلب فى غيره من الحصانة الخلقية الشاملة لخصال العفة والصدق والاخلاص .

كما نتحقق ان ركب القضاء الموقر مع كونه بطبيعته بطيء السير سوف يساير ركب الامة المتحفزة وراء زعيمها الاوحد الرئيس الحبيب بورقيبة الى مرامى المجد وسمو الكمال .

السيد الرئيس يفتتح المؤتمر الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة فى جو مفعم بالرغبة فى تحقيق العدالة الاجتماعية وصيانة حقوق الانسان وتحرير الشعوب

انتتح السيد الرئيس المؤتمر الخمس للجامعة العالمية للنقابات الحرة فى بورصة الشغل بتونس صباح الامس وكانت روح الشهيد فرحات حشاد مخيمة على الجلسة وقد ذكره الخطباء اكثر من مرة وهذا المؤتمر هو الاول من نوعه الذى يعتبر انعقاده بتونس تاييدا لشغالى هذه البلاد الاحرار ولحكومتهم ومساهمة من المؤتمرين فى سبيل تحرير افريقيا كما قال الرئيس فى خطاب الافتتاح . وقد عقبه فى الخطابة السيد على البلهوان شيخ مدينة العاصمة الذى رحب بالضيوف ونوه بالدور الذى يقوم به المؤتمر فى حياة الشغالين ورفع مستوى عيشهم ثم تكلم السيد احمد التليلى الذى الح على التمسك بمبادىء الحركة العمالية مهما كانت الظروف

كلمات نواب القارات

ثم احيلت الكلمة الى نواب القارات فكان المتكلم الاول مندوب غانة وممثل افريقيا الذى تحدث عن الامال التى يعلقها الشغالون الافارقة على اشغال المؤتمر ليزدادوا حماسا فى مقاومتهم للاضطهاد .

واما ممثل اميركا الشمالية فقد نادى بتكوين فيدرالية افريقية تضم المغرب وتونس والجزائر وليبيا تسمى ولايات شمال افريقيا . وتكلم مندوب آسيا عن تشابه مشاكل آسيا وافريقيا . اما مندوب اوروبا فتكلم عن مشاكل نقابته وكذلك مندوب اميركا اللاتينية

وتكلم مندوب زيلاندا الجديدة مؤيدا تونس فى كفاحها الاقتصادى والاجتماعى ومعلنا مقاومته للديكتاتورية والشيوعية

وعندما تناول الكلمة الامين العام للجامعة اولندبروك عبرعن تفاؤله بنجاح اشغال المؤتمر وختم رئيس الجامعة م. بيكى خطب الافتتاح بكلمة مسهبة اقتصرنا على نشر اهم ماجاء فيها وقدنوه فيها بالخصوص بانجازات الحكومة التونسية لفائدة الشغالين وهو تنويه اشترك معه فيه كثير من الخطباء كما اشادوا بنهوض الرئيس بورقيبة وبتضحيته الشهيد حشاد وذكروا ان تونس تحتل مركزا ممتازا فى بلادهم ونالت قضية الجزائر القسط الاوفر من حديثهم واجمعوا على وجوب تحريرها واخذ مكانتها بين دول افريقيا .

تاليف اللجان

وعقب ذلك تاليف لجنتين لتحقيق النيابات وانتهت جلسة الصباح

جلسة بعد الظهر

وفى جلسة بعد الظهر تشكلت اللجان وقدم بعضها تقارير كما قدم الامين العام للجامعة م. الد نبروك تقريره الذى تحدث فيه عن دور الجامعة فى خدمة الشعوب المستعبدة والبلاد المتخلفة اقتصاديا وتحدث عن احداث مدير للجامعة نظرا لكثرة شواغلها

زيارة ضريح الشهيد حشاد

وقد تكلم هذا المدير عن اهمية المؤتمر ودور الجامعة فى اعانة المنظمات النقابية الحرة حيثما كانت واشاد بانعقاد المؤتمر فى مدينة تونس

والملاحظ ان هيئة المكتب التنفيذى للجامعة العالمية للنقابات الحرة قد قامت بعد ظهر الامس وقبل انعقاد الجلسة الثانية للمؤتمر بزيارة ضريح الشهيد فرحات حشاد وقد وضع عليه م. بيكى رئيس الجامعة باقة زهور وكان مصحوبا بالامين العام للاتحاد العام التونسى للشغل السيد احمد التليلى ونجلى الشهيد وبرجال الصحافة والاذاعة والسينيما والمصورين الممثلين لعدة دول وقد كتبت على الباقة كلمة لتخليد ذكرى فرحات حشاد .

ت . ب

(طالع الحديث الوصفى والخطب فى الصفحتين الرابعة والخامسة)

اجتماع الندوة العالمية لطلاب الزراعة بتونس

السيد الرئيس ووزير الفلاحة يخطبان فى الضيوف

حضر السيد الرئيس مساء الامس الملتقى الدولى لطلبة الزراعة وقد جلس عن يمينه السيد جلولى فارس رئيس المجلس القومى التاسيسى والكاتب العام لاتحاد الطلبة التونسيين والسيد عزوز الرباعى كاتب الدولة للشباب والرياضة، وعن يساره السيد الباهى الادغم كاهية رئيس الحكومة فالسيد مصطفى الفيلالى وزير الفلاحة والسيد محمود الخيارى وزير البريد والبرق والهاتف .

اخذ الكلمة الاخ حافظ طرميز الكاتب العام لاتحاد الطلبة التونسيين فحيا الرئيس وصحبه وشكرهم على تشجيعهم ثم اوضح الهدف من هذه الندوة وما سيكون لها من اثر فى تبادل المعلومات الخاصة بتقدم الفلاحة فى العالم

كلمة وزير الفلاحة

ثم احال الكلمة الى السيد وزير الفلاحة الذى القى على مسامع الحاضرين كلمة جاء فيها بالخصوص ما يلى :

ان هذا الملتقى سيعالج مواضيع تتصل بما يشغل بالنا هذه الايام كمسائل النمو العمرانى ، والتفاوت بين نسبة ذلك النمو . ومسائل التنظيم الاقتصادى واحكام ابوابه وفقا لمشروع مضبوط ، ومسالة الاعتماد على الفلاحة كقطب للبعث الاقتصادى العام ، كما سيعالج الى جانب ذلك بمسائل فنية هى من صميم ما يلقاه المسؤولون اليوم من مشاكل ، وفى نسق ما يجب ان يوجدوا لها من الحلول العاجلة

ومن المقرر فى برنامج الملتقى ان يحدثكم الاستاذ (كاريل) عن تاثير الاوضاع العقارية على برامج الاحياء فى البلاد الناقصة النمو . وفى يوم الثلاثاء القادم سيحدثكم المستر (ميل) رئيس القسم الزراعى لدى البعثة

البقية على ص ٦

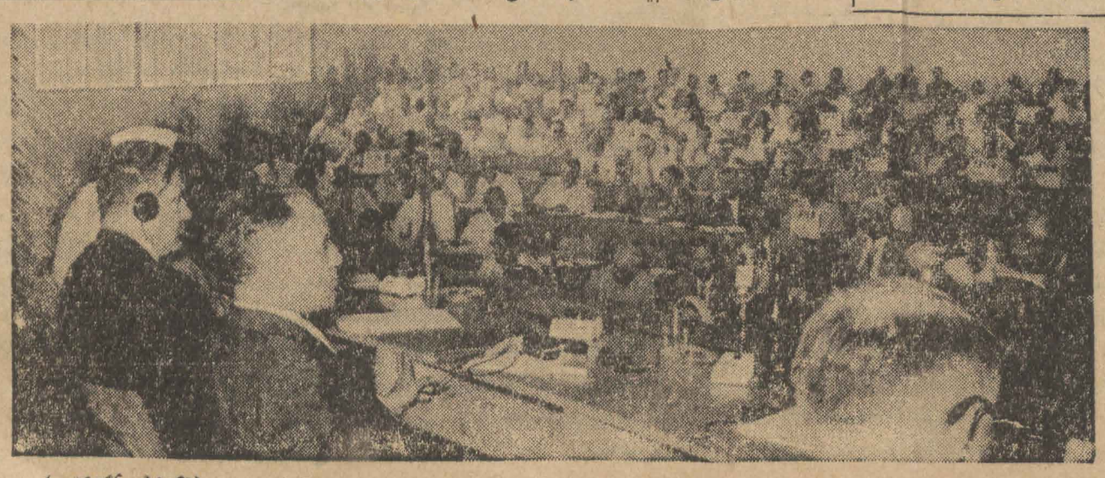

(تصوير عصمان)

إتفاقية ٩ مارس ١٩٥٧ أو توحيد القضاء

كانت المفاوضات التونسية الفرنسية التى تولدت عنها اتفاقيات ٣ جوان ١٩٥٥ ترمى الى استرجاع السيادة التونسية وابراز مقوماتها الاصلية ولاسيما السلطة القضائية التى كانت سلطة منقوصة مزاحمة من طرف القضاء الفرنسى الذى كان يهدف الى ابتلاعها

ولتحقيق هذا الغرض بدات الاتفاقية القضائية الصادرة فى ٣ جوان ١٩٥٥ بتجديد الاختصاصات الموضوعية التى كانت حامية للعدلية الفرنسية وبحذف جانب وافر منها . ثم هدفت الى الغاء المحاكم الفرنسية بالبلاد التونسية بعد مضى آجال فنظمت نقل اختصاصات هاته المحاكم الى المحاكم التونسية وضبطت – فى نطاق الاستقلال الداخلى – مراحل تونسة القضاء

١ – المرحلة الاولى المادة الاولى من الاتفاقية القضائية

ان هذه المرحلة الانتقالية التى كانت ترمى من جهة الى حذف ما كان مخولا من توسع فى الاختصاص من حيث الموضوع لفائدة المحاكم الفرنسية وبتحديد هذه الاختصاصات فى الملحق رقم (١) والى حمل الحكام التونسيين على ممارسة القوانين العصرية من جهة اخرى لم تات بتغير عميق فى نظام العدالة

فهى وان خولت مشاركة حاكم تونسى فى الحكم مكان عضو فرنسى عند ما تنظر المحاكم الفرنسية فى قضية مدنية او تجارية او جزائية يكون التونسى طرفا فيها وهى وان مكنت المحاكم التونسية من ان تصبح وحدها مختصة فى القضايا التى لا تشمل سوى التونسيين لم تحدث هذه المرحلة انقلابا جوهريا وذلك لان غايتها كانت استرجاع جانب مهم مما كان القضاء الفرنسى مستحوذا عليه .

٢ – المرحلة الثانية المحاكم المختلطة

ان هذه المرحلة التى تبتدىء فى نهاية اجل قدره خمس سنوات بعد دخول الاتفاقية القضائية الموما اليها فى حيز العمل كانت ترمى الى تمكين هذه المحاكم المختلطة التونسية من الاختصاص بالنظر فى كل نزاع يقع بين تونسى وغير تونسى فى مادة التشريع الاجتماعى والقانون التجارى والى التوسع فى اختصاصاتها شيئا فشيئا حتى يشمل نظرها جميع المواد .

وهذا الامر ليس بشىء جديد فهو نظام يهدف الى نقل الاختصاصات التى بيد القنصليات او الدول الاجنبية الى المحاكم الوطنية

وقد عرفت جميع البلدان التى كانت خاضعة للامتيازات القنصلية نظام المحاكم المختلطة طيلة سنوات فمصر – مثلا – عاشت تحت هذا النوع من الحكم من عام ١٨٧٥ الى عام ١٩٤٩

وقد كان هناك عاملان يبرران الالتجاء الى المحاكم المختلطة اولهما تعويد الحكام الوطنيين الحكم على الاجانب وثانيهما تعويد الاجانب على التقاضى امام هؤلاء الحكام الوطنيين

وضربت الاتفاقية القضائية لهذا التعويد اجلا قدره عشرون سنة تصبح بعده المحاكم التونسية تنظر فى جملة القضايا المشمولة فى نطاق الاستقلال الداخلى

وهذه المرحلة وان تجعل من المحاكم التونسية المحاكم الاصلية فهى لم تلغ المحاكم الفرنسية الالغاء البات بل تمكنت هذه الاخيرة من البقاء ومن التمتع باختصاصات فى ميادين ضبطها الفصل السادس من الاتفاقية القضائية

٣ – الاختصاصات التى بقيت للمحاكم الفرنسية تتمتع بها

بقى للمحاكم الفرنسية بعد مضى عشرين سنة من دخول الاتفاقية القضائية فى حيز العمل النظر فى :

– الجنايات والجنح المرتكبة ضد الامن الخارجى للدولة الفرنسية او للدولة التونسية

– الجنايات والجنح المرتكبة ضد الموظفين الفرنسيين اثناء مباشرتهم لوظيفهم

تلك هى اهم بنود اتفاقية ٣ جوان ١٩٥٥ القضائية التى تشير – من جهة اخرى – الى ان المجلس المختلط العقارى يستمر فى مهمة تسجيل الاراضى ويتركب من عدد متساو من حكام فرنسيين وحكام تونسيين

السلطة القضائية فى عهد الحكم الذاتى او اتفاقية ٣ جوان ١٩٥٥ القضائية

ان الاتفاقيات التونسية الفرنسية التى تمت فى جوان ١٩٥٥ اصبحت لا تتماشى مع وضعية البلاد التونسية بعد بروتوكول ٢٠ مارس ١٩٥٦ الذى اعلن عن استقلالها التام وسيادتها الكاملة

واثر هذا الاعتراف دخلت الحكومة التونسية فى مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتغيير الاتفاقيات نظرا لعدم تناسقها مع مبدا الاستقلال والسيادة التامة فحصل الاتفاق على عدم تنفيذ الاتفاقية المتعلقة بالامن والاحكام المتعلقة بالدفاع والتمثيل الدبلوماسى

وهكذا سقطت بعض الاتفاقيات خالصة من كل ما كان يقيدها قبل ان يدور الحول عليها وتحررت السلطتان التشريعية والتنفيذية من كل ما كان يحددها وبقى على حكومة الثورة التونسية ان توحد القضاء بالبلاد بحذف المحاكم الفرنسية التى بها حتى تصبح السلطة القضائية – بدورها – والى ان المحكمة الادارية التى ستؤسس تحتوى على دائرة مختلطة

ورغم هذه القيود المجحفة قبلنا هذه الاتفاقية ووقعنا عليها وهذا لم يكن من قبيل التضحية والمجازفة بسيادة البلاد وانما هو النظر البعيد الى الواقع وارادة التحصيل على اصل الاستقلال ومنه يتولد – بحسب التضلع فى ادارة دفة السياسة – الاستقلال التام

اذ كنا نعتقد ان تيار التاريخ يسير سريعا بالشعوب الى تحقيق اهدافها فقد حققت الايام اعتقادنا هذا .

بقية مراحل القضاء فى تونس قبل الاستقلال .

(بقية ما نشر بالصفحة الثانية)

ان حالة الحصار هذه دامت ما يقرب من ثلاثين عاما طيلة الاحتلال الفرنسى

هذا ولا ننسى بالطبع ان وجود المحاكم الفرنسية نفسها من شانه ان يدفع بمن لا يرضى بالتقاضى لدى المحاكم التونسية ان يتجنس بالجنسية الفرنسية او ان يحتمى بالحماية الفرنسية بالادلاء بشهادة فى ذلك من السفارة الفرنسية او الراقبة

تنظيم المحاكم الفرنسية

لا غرابة بعد هذا التوسيع فى مرجع نظر المحاكم الفرنسية فى سبيل فرنسة القضاء فى تونس ان نجد المحاكم الفرنسية تتسع فى الاشخاص والحالات

بدات المحاكم الفرنسية تعمل وهى محكمة ابتدائية واحدة وست قضوية صلح فى تونس وحلق الوادى وبنزرت وسوسة وصفاقس والكاف وكان جملة الحكام فيها خمسة عشر

ثم اخذت تتوسع شيئا فشيئا ولا تكاد تمر سنة حتى يحدث رئيس الجمهورية الفرنسية قضوية صلح جديدة او محكمة ابتدائية اخرى وهكذا احدثت قضويات صلح بالمدن الاتية – طبربة – زغوان – باجة – مجاز الباب – تبرسق – قرنبالية – نابل – مكثر – سوق الاربعاء – عين دراهم – طبرقة – المهدية – المنستير – جربة – قابس – قفصة القيروان – تالة – توزر –

كل هذه المحاكم الصغيرة احدثت فيما بين ١٨٨٣ و ١٩٠٠ والملاحظ ان قضويات الصلح هذه وقع احداثها فى جميع مراكز الاستعمار

كما احدثت محكمة ابتدائية ثانية فى مدينة سوسة فى ١٨٨٧ ولم تحدث محاكم ابتدائية اخرى الا سنة ١٩٤٢ فى مدينتى بنزرت وصفاقس واحدث مجلس استئناف بتونس فى جوان ١٩٤١

وبعد هذا كله فقد كانت المحاكم الفرنسية قبيل مفاوضات الاستقلال الداخلى منظمة على الشكل التالى :

١) مجلس استئناف بتونس

٢) اربع محاكم ابتدائية بمدن تونس وبنزرت وسوسة وصفاقس

٣) خمسة عشر قضوية صلح

١) تنظيم مرجع نظر محكمة الدربة فى المادة الجناحية (امر ٤ افريل ١٨٨٤)

٢) تنظيم الاجراءات لتنفيذ المعارض فى المواد المدنية والجناحية (امر ١٦ ديسمبر ١٨٨٤)

٣) احداث ادارة المصالح العدلية للحكومة التونسية واناطتها بعهدة حاكم فرنسى (امر ١٣ جانفى ١٨٩٦)

٤) احداث محاكم آفاق بمدن صفاقس وقابس وقفصة (امر ١٨ مارس ١٨٩٦) ثم سوسة والقيروان (امر ٢٥ فيفرى ١٨٩٧) ثم الكاف (امر ١٧ ماى ١٨٩٨) ثم باجة (امر ماى ١٩٣٠) ثم نابل (امر ١٩٤٨)

٥) تنظيم الاراءات لدى محكمة الوزارة الاستئنافية

٦) احداث المجلات كمجلات العقود والالتزامات ومجلة المرافعات الجناحية والمجلة الجناحية ومجلة المرافعات المدنية (من ١٩٠٦ الى ١٩٢١)

٧) احداث وزارة العدل واستقلال السلطة القضائية عن بقية السلطات فى الدولة (١٩٢١)

٨) احداث محاكم النواحى منذ ١٩٣٨ وبذلك تزول شيئا فشيئا السلطة القضائية التى كان يختص بها العمال والكواهى والخلفاوات

– ب – بالنسبة لمحاكم الاحوال الشخصية

١) اعادة تنظيم المحاكم الشرعية فى ١٨٩٦

٢) احداث مجلة للاجراءات لديها فى ١٩٤٨.

٣) اعادة تنظيم مجلس الاحبار فى ١٨٩٨

– ج – بالنسبة لتسجيل الاراضى

١) احداث المجلس المختلط العقارى ١٨٨٥

٢) اعادة تنظيمه خاصة فى ١٩٠٣ و ١٩١٢ و ١٩٥٢

كل هذه المراحل التى تعرضنا لها بصفة مقتضرة لا تدل الا على ان العهد البائد اجتهد بصفة خاصة على اساءة المحاكم الاهلية المختلفة فى تنظيمها واختلاف انواعها وتعسير تنفيذ احكامها وتفقيرها بصفة منتظمة مستمرة الى ان ظفر القضاء التونسى بالاستقلال الداخلى الذى رجع بالمحاكم الفرنسية الى احترام السيادة التونسية ثم ظفر بعد مدة قصيرة بالاستقلال التام

المدنية ولا يمكن للمحكمة الفرنسية نفسها ان تطعن فى هذه الشهادة كما لا يمكن للسلطات التونسية ان تنفذ حكما من المحكمة التونسية ضد من يستظهر بهذه الشهادة

وبذلك صار من السهل كما كان فى عهد المحاكم القنصلية ان تعرض احكام المحاكم التونسية الى الثلاثين وان يفر التونسى نفسه من محاكمه والامثال فى ذلك كثيرة معروفة

فى تونس الشمالية وتونس الجنوبية وقرنبالية والكاف ومجاز الباب وسوق الاربعاء (تابعة لمحكمة تونس) بنزرت وباجة (تابعة لمحكمة بنزرت) وسوسة والمهدية والقيروان وتالة (تابعة لمحكمة سوسة) وصفاقس وقابس وقفصة (تابعة لمحكمة صفاقس)

هذا وكان عدد حكام المحاكم الفرنسية سنة ١٩٥٤ يزيد على المائة وكانت جميع نفقات العدلية الفرنسية ينفقها الميزان التونسى

واما عدد القضايا التى حكمت فيها المحاكم الفرنسية طيلة سنة القضائية كاملة فهى الاتية بالنسبة لسنة ١٩٤٩ :

١) المجلس الاستئنافى
القضايا مدنية ٨٦٨
القضايا جناحية ٩٢٦

٢– المجالس الابتدائية الاربعة
القضايا الجنائية ٥٤
القضايا الجناحية ٦٠٨٥
القضايا المدنية ٣٩٩٣
القضايا التجارية ١٩٨٥
القضايا الاستعجالية ١٧٩٩

٣) قضايا الصلح
القضايا المدنية والتجارية والاستعجالية ٤٥٢
قضايا المخالفات ١٨٥٥٧

المحاكم التونسية

لم يبق بالطبع كثير من الاختصاص للمحاكم التونسية ولو انه ادخل عليها تحويرات جوهرية ليس هنا محل درسها لما اقتصر عليه موضوعنا على بيان مراحل فرنسة القضاء فى عهد الاحتلال الفرنسى

ولنكتف فى ذلك بالتلميح الى المراحل الرئيسية التى يمكن تسجيلها فى العهد القديم :

١ – بالنسبة لمحاكم الحق العام:

ندوة دستورية هامة تعقدها جامعة باجة تحت إشراف السيد عبد المجيد شاكر

تراس الاستاذ عبد المجيد شاكر عضو الديوان السياسى صبيحة يوم الاربعاء فى ٣ جويلية ندوة دستورية بجامعة باجة حضرها كافة هيئات الشعب التابعة لها .

وكان الغرض من هاته الندوة هو الاتصال المباشر بالمسؤولين عن الشعب للتحدث معهم عن حالة الجامعة وعن الحركة الدستورية بمنطقة باجة التى اعتراها فى المدة الاخيرة شىء من الانحلال وانضعف بسبب فقدان روح الانسجام والاخوة الدستورية بين اعضاء الجامعة .

وفى عاصفة من التصفيق الحار والهتاف الحار بحياة الرئيس الجليل وحياة الديوان السياسى وحياة الاستاذ وفى ايجاز تقدم الاستاذ شاكر الى المصدح والقى على الحاضرين بسطة مستفيضة قطعت فى عدة مناسبات بالتصفيق والهتاف تعرض فيها بالخصوص الى اطوار الكفاح الدستورى والى الامر الخطير الذى امة حزب الامة العتيد بصفة عامة ومنطقة باجة بصفة خاصة تلك المنطقة التى والحق يقال تحملت قسطها الاوفر فى الكفاح الوطنى ولها نصيبها من الفضل فى الانتصار المبين الذى احرزت عليه الامة السوسية ومن الجدير بالتذكير ان منطقة باجة لم يكن فى امكانها ان تقوم بقسطها من الكفاح الوطنى فى المحنة الاخيرة الا لان روح الانسجام والاخوة الدستورية كانت مسيطره على هذه المنطقة ولان جل الدستوريين كانوا يعملون بدافع الضمير الطاهر والقلب السليم . فكانت الحركة الوطنية قوية مزدهرة والعمل الدستورى متواصلا بهذه الجهة .

اما اليوم وقد تدنست الضمائر وتغيرت القلوب تصدعت وحدة الجامعة وضعفت الحركة وتوقف العمل الدستورى الصحيح . وامام هاته الحالة التى اصبحت لا تطاق لم يعد فى وسع الديوان السياسى وهو التشكيلة الحزبية الاولى المسؤولة على حياة الحزب وازدهاره بكل جهة ان يسمح باستمرار وجود هذه التيارات المتعاكسة ، وهذ الاتجاهات المتباينة تعمل عملها الهدام لكيان الجامعة وتلحق الضرر الفادح بمصلحة الحزب .

فقد عقد الديوان السياسى نتيجة لهذا كله العزم بعد مادرس مشكلتكم بامعان ان يجعل حدا لهذه الحالة وان يسارع بالحل الذى تقتضيه مصلحة الحزب بدون مراعاة للاشخاص لان الحزب لا تهمه الاشخاص اذ ان الاشخاص تمر مع التاريخ ولا يبقى الا الحزب بمبادئه الخالدة – والذى يهم الحزب هى المسؤوليات – فبقدر ما تحترم المسؤوليات من طرف متحملها بقدر ما نكون قد حافظنا على حرمة الحزب وقوينا اطمئنان الديوان السياسى على الحركة الدستورية وعلى حياة الحزب .

ثم استطرد الاستاذ شاكر قائلا ان هذا الحزب هو امانة فى ضمائرنا اليوم وقد خلق ليخدم الشعب فلا يجب ان يخدم حينئذ الا الشعب والشعب فحسب .

ان الحزب الحر الدستورى القوى بمبادئه الصحيحة حريص كل الحرص ان لا يضم فى صفوفه الا العناصر المخلصة الطيبة السليمة ممكن يتحلى بهاته الصفات الحميدة فان الحزب له وهو للحزب ومن كان يريد ان يجعل من الحزب مطية لادراك اغراضه او اطماعه الخاصة فالحزب غنى عنه وليس فى مستطاعه ان يضمه بين صفوفه .

ان الحزب الحر الدستورى لغنى بعناصره الطاهرة والحمد لله لا زال مؤمنا بان رسالته المقدسة نحو الوطن العزيز لم تنته بعد وانه عازم كل العزم بحول الله ان يواصلها مهما كانت العراقيل والعقبات فمن كان لا يحمل هذا الايمان مثلنا فما عليه الا ان يبتعد عنا ومن كان يؤمن بايمان الحزب فالحزب فى حاجة اليه حتى نواصل السير جميعا فى صفوف متراصة وبقلوب متالفة وضمائر متصافية بوطننا العزيز فى طريق العزة والكرامة والازدهار والرفاهية والازدهار .

وفى نهاية الندوة اعلم الاستاذ شاكر الحاضرين بقرار الديوان السياسى القاضى بحل هيئتى جامعة باجة وشعبتها وتعيينه لهيئتين جديدتين لهما . وقد كان لقرار الديوان السياسى الوقع الحسن عند الحاضرين ثم ختمت الندوة بالنشيد الرسمى للحزب (حماة الحمى) بعد تلاوة برقية ولائحة وجهتا للرئيس الجليل .

اللائحة

ان كافة هيئات الشعب الدستورية لجامعة باجة المجتمعين فى ندوة دستورية تحت رئاسة عضو الديوان لسياسى الاستاذ عبد المجيد شاكر بعد استماعهم للبسطة القيمة المستفيضة لملقات من طرفه والتى تنوالت كافة الميادين .

١ – يسجلون بكل فخر واعجاب ما قام به لديوان لسياسى المفدى وعلى راسه رمز الكفاح والتضحية لمجاهد الاكبر لاستاذ الحبيب بورقيبة من نضال مرير وجهاد مستميت فى قيامه برسالة الوطن المقدسة يعربون له بكل تاكيد عن تصميمهم على السير قدما وراءه كجنود مخلصين عاملين لمصلحة الوطن العليا .

٢ – يعبرون للحكومة التونسية وعلى راسها الرئيس الجليل عن كامل تقديرهم واعجابهم بالخطوات العظيمة الموفقة التى خطتها الحكومة التونسية سواء فى الميدان الداخلى والميدان الخارجى .

٣ – يؤكدون من جديد عزمهم الثابت على تاييد الحكومة والحزب بجميع الوسائل بواسطة الكفاح حتى يتحرر الوطن من جميع ما بقى من قيود استعمارية خاصة فى الميدان الاقتصادى والميدان العسكرى والسير قدما بالبلاد فى طريق العزة والكرامة والرفاهية والازدهار .

برقية للرئيس الجليل

ان جميع هيئات الشعب الدستورية لجامعة باجة المجتمعين فى ندوة دستورية تحت رئاسة عضو الديوان السياسى الاستاذ عبد المجيد شاكر يعبرون لكم بكل اخلاص عن تعلقهم الشديد بشخصكم الكريم ويؤكدون لكم تاييدهم الكامل بوصفكم رئيس الحكومة وللحزب فى جهادكم المستميت للسير بالوطن العزيز فى طريق العزة والكرامة والرفاهية والازدهار .

قائمة فى اسماء الهيئة المكلفة بتسيير الجامعة الدستورية

الرئيس محمود الكافى – الكاتب العام محمد بن كحلة شهر حمه شطى – امين المال حمادى بن يوسف – مساعده محمد ابن الحاج على بن المختار – الدعاية خميس بدة – الشبيبة محمد كشك

قائمة فى اسماء الهيئة المكلفة بتسيير الشعبة الدستورية للمدينة (باجة)

الرئيس خميس بدة – الكاتب العام حمادى بن يوسف – مساعده حمادى البلاقى – امين المال : الشاذلى بدرى – مساعده عبد الرحمان الشطى – الدعاية محمد بو سهمين – الشبيبة محمد كشك

قائمة فى اسماء الهيئة المكلفة بتسيير الشعبة الدستورية للاحواز (باجة)

الرئيس محمد بن كحلة شهر حمه الشطى – الكاتب العام البشير بن صالح – مساعده الطاهر البكوش – امين المال : محمد بن موسى – مساعده : الطيب بن عمارة – الدعاية الصادق شقرون – الشبيبة عبد الكريم ابن البكرى .

تصفية جمعية الاوقاف

اعلان كراء محلات سكنى

٠٠٠ ٦٠ ابرتمان شاغر عدد ١٠ من بلاص بنهج باب الجديد عدد ٣٦ تام المرافق

٠٠٠ ١٠٠ محل شاغر عدد ٧ من بلاص بنهج باب الحديد عدد ٤٤ مكرر به خمسة بيوت وجميع المرافق

٠٠٠ ٢٤ حانوت بسوق الصاغة عدد ٨٧

٠٠٠ ٣٠ حانوت بسوق السرايرية عدد ٣١

٠٠٠ ٣٠ حانوت بالمكان عدد ٣٢

ستقع بمحل تصفية جمعية الاوقاف بنهج الكنيسة عدد ٥٥ بالحاضرة على الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الحادى عشر من جويلية الجارى ١٩٥٧ بتة تسويغ الفصول اعلاه لمدة بقية العام الجارى والعامين بعده والمبلغ الافتتاحى لكل فصل فى السنة ما رقم يمناه وازيد الاسترشاد يراجع قسم التعرف بمحل التصفية المذكور

* * *

اعلان تسويغ مقطع حجر

٠٠٠ ١٦٠ مقطع حجر بجبل ميانه بطبربة يعرف بشراك خور حمام مساحته التقريبية هـ ٣٫٤٠

ستقع بمحل وكالة تصفية جمعية الاوقاف بطبرقة على الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الثانى عشر من جويلية الجارى بتة تسويغ مقطع الحجارة لمدة اربعة اعوام اولها يوم البتة والمبلغ الافتتاحى له فى السنة ما رقم يمناه ولمزيد الاسترشاد فى شانه والاطلاع على المثال الهندسى يراجع القسم العقارى عدد ٢٧ بمحل تصفية الجمعية بالحاضرة او الوكالة المذكورة بطبربة

شكل جديد وعملى !
اقراص مانيزيا بزيدى
ملفوفة كل على حدة
يسهل تقليها
MAGNÉSIE BISMURÉE
توجد دائما فى شكل علبة

قوافل الوسط للحج

اعلان للحجيج

وصلت امس الى مكة المكرمة قافلة الحجيج التونسيين الذين تكفلت بهم قوافل الوسط للحج تحت ادارة السيد محمد الدرواز وجميعهم فى صحة جيدة

ولزيادة الارشادات اتصلوا بناديها الكائن بنهج باب سويقة عدد ٣٢ كل يوم جمعة

اليوم بلاتور بلانش
بطلة الشاشة الشهيرة
دانيال قودى
تشرف على الهيئة المنتخبة لملكة السينما بتونس
فى ليلة الاناقة – انواع مقدمة من طرف (شيفون)
الدخول ٥٠٠ ف طعام ١٢٠٠ ف

اعلان بتة كراء

يعلن المختار العمرى مقدم وقف والده ان بتة كراء المكان الكائن بنهج القصبة عدد ٩١ ستقع يوم الاثنين الثامن من جويلية على عين المكان والارشادات تؤخذ من رقم ٨ بسوق النساء

اقبال عظيم على سامية
١٧ مكرر شارع باب الجديد
حيث الناس يتخاطفون الشوميزات البلغارية المطروزة بالحرير باليد – اغتنموا فرصة وجود جزء ضئيل منها

دروس صيفية

مثل كل صيف الم . فاتورى الاستاذ بالمعهد القومى للصناعات يتابع دروسه الصيفية – امتحانات القسم السادس وكل امتحانات اكتوبر – ٢٥٠ ف الساعة ٧ نهج مونتبيلى بالطابق الاول شقة رقم ٤ تونس

مشروبات بيرا
بيرا
٨٧ نهج البرتغال تونس
SIROP
PIRAT

... إن تونس لمثل نموذجي بالنسبة للبلدان الحديثة الاستقلال ...

الم- أوميربيكي

خطاب الم• اولير بيكي

ان هذا المؤتمر يعتبر من عدة نواح فريدا في نوعه واظن بالفعل انه لاول مرة في تاريخ الحركة النقابية العالمية ان يجتمع شغالو العالم في عدد ضخم كهذا في بلد خارج عن اروبا • وهذا لعمري لعلامة تقدم تدل على ان حركتنا النقابية العالمية لم تعد محدودة او مقتصرة على جهة معينة او قارة معينة ، بل انها اصبحت عالمية باتم معنى الكلمة •ومن جهة اخرى فانه من الملائم ان هذا البرلمان العالمي للشغل الذي يعمل بواسطة منظمة تعلقت مبادئها بالحرية والعدالة ، قد عقد اجتماعه في بلد لم يتحصل على استقلاله الا اخيرا والذي سار فيه الكفاح من اجل العدالة بشجاعة وعزيمة وكلفه تضحيات جسيمة

« ان تونس لمثل نموذجي بالنسبة للبلدان الحديثة الاستقلال في العالم • وانها لبلد ينفتح امامه مستقبل زاهر كما ان البلدان المجاورة لها ، والتي هي اقل حظا تسعى للتحصيل على تشجيعها ونصائحها في سيرها نحو الاستقلال

روابط الجامعة العالمية للنقابات بالحركة النقابية القومية

ان الروابط التي تجمع الجامعة العالمية للنقابات الحرة بالحركة النقابية التونسية التي لعبت دورا هاما في انبعاث الدولة التونسية لهي روابط وثيقة للغاية تكونت اثناء الفترة الصعبة التي اجتازتها تونس والفت انظار العالم الى كفاح الشعب التونسي ، ففي مؤتمرها العالمي الثالث طالبت الجامعة بتحرير جميع النقابيين المعتقلين وبوضع حد لاعمال الاضطهاد ضد الشغالين التونسيين ، وبفتح مفاوضات حرة بين الحكومة الفرنسية والممثلين الحقيقيين للشعب التونسي واذكركم ايضا بالاحتجاجات المتعددة التي قدمتها الجامعة العالمية للنقابات الحرة لفائدة الدفاع عن الحرية النقابية في هذا البلد

« انه لفخر عظيم ان عددا كبيرا هنا في الجامعة العالمية ما زالوا يتذكرون ارتباطنا الوثيق بالزميل فرحات حشاد الممثل التونسي في اللجنة التنفيذية الذي اغتيل افظع اغتيال لنشاطه النقابي من اجل الشغالين التونسيين والشعب التونسي ، والذي نشعر باسف لا مزيد عليه لعدم مشاركته في النصر النهائي للقضية التي طالما كافح من اجلها بشجاعة نادرة ، ان اغتياله كان بالنسبة للحركة التونسية ضربة قاسية ، غير ان روحه ستظل الرمز الدائم للاخلاص الغير محدد بالنسبة لرفقائه •

تحية روح فرحات حشاد

فلنحيي روح هذا الفقيد العظيم ولنحيي ايضا ذكرى النقابيين الاخرين الذين غادرونا الى الابد بعد مؤتمرنا الاخير •••

« اننا نحيي ذكرى جميع الرفقاء وجميع النقابيين المسؤولين والاعضاء الذين غادرونا بلا رجعة واطلب منكم الوقوف ترحما على ارواح هؤلاء الاصدقاء والزملاء الذين يعز علينا تذكرهم » •••

لقد لاحظت في مستهل خطابي ان هذا المؤتمر يعد بالنسبة للمنظمة العالمية للنقابات الحرة مؤتمرا خاصا • وهناك مسالة اخرى ذات اهمية وهي اجتماعنا هذه المرة في افريقيا ، ولايخفى على احد ان هذه القارة اصبحت اليوم في المكانة الاولى للتطور العالمي وفعلا فهذه القارة لم تستلفت انظار الرجال السياسيين في العالم الا في الفترة التي تلت مؤتمرنا الاخير ، كما ان رغبة الافريقيين في تحقيق التقدم السياسي والاجتماعي لم تكن في وقت من الاوقات اشد الحاحا من اليوم ، وكذلك فان المتناقضات بين التقدم والرجعية لم تكن اشد وطاة من الوقت الحاضر ، فالنظام الاستعماري قد الغى بالتي هي احسن في بعض البلدان بينما بعض البلدان الاخرى لا زالت تئن تحت الضغط الاستعماري المتجبر

لقد استقلت اربع دول افريقية هي السودان وتونس والمغرب وغانة وستتحصل نيجيريا على حكمها الذاتي حوالي سنة ١٩٦٠، ان تقدما وتطورات قد سجلت في بعض الجهات من العالم غير ان الازمات التي ظهرت في بلدان افريقيا هي التي جلبت الانظار بالخصوص خلال السنوات الاخيرة وهذه الازمات من بينها الحرب بين الفرنسيين والوطنيين الجزائريين تلك الحرب التي اصطبغت بصبغة القساوة وعدم التسامح • وتاميم قنال السويس والحرب الذي انجرت عنه بالشرق الاوسط ، واخيرا تحديد الحريات الفردية بجنوب افريقيا الى درجة لايجدها الانسان الا في البلدان الاقطاعية

الاعتراف باستقلال الجزائر

ففي الجزائر يواصل الفرنسيون سياسة الاضطهاد الاعمى ، ومنذ نشوب الحرب شعرت المنظمة العالمية للنقابات الحرة بان الحل لمشكلة تخص مليونا من الفرنسيين وثمانية ملايين من الجزائريين لا يمكن ايجاده بسهولة ، لذا فانها طالبت بايقاف الحرب وباجراء مفاوضات مباشرة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري • وفي راينا ان قاعدة هذه المفاوضات يجب ان تكون الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال بلا نزاع، وكذلك الاعتراف المتبادل بضرورة تحديد النظام المقبل للجزائر وبدستورها الديموقراطي وبالضمانات المرضية للمساواة في الحقوق بين جميع سكان البلاد »

سياسة الاضطهاد بالجزائر

هذا وان الاهتمام الذي نعلقه على الحالة في الجزائر قد ازداد من جراء الضغط الخاص والذي لارافة فيه الذي سلط على المنظمات النقابية في هذا البلد ، فلقد القى القبض اثناء عمليات اعتقال ليست واضحة منذ شهر جويلية ١٩٥٦ على اغلب مسيري الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي ينتمي للجامعة العالمية للنقابات الحرة بتهمة القيام بنشاط وطني • وبالرغم من احتجاجاتنا فان عمليات اعتقال الزعماء النقابيين لازالت متواصلة وقد شملت حتى الذين عوضوا المقبوض عليهم • وقد منع الوزير المقيم بالجزائر احد اعضاء بعثة الجامعة العالمية للنقابات الحرة من الدخول للجزائر دون ان يقع تقديم حجة في الاتهامات التي وجهت ضد النقابي المذكور

ان الجامعة العالمية للنقابات الحرة لم تتمكن من اجراء بحث على العين لكنها لما كانت على علم جيد بالمسالة قررت تقديم شكاية للمنظمة العالمية للشغل ضد الالغاء التعسفي للحرية النقابية في الجزائر ••••

نشاط الجامعة بافريقيا

ومما لايقبل الشك ان الجامعة العالمية للنقابات الحرة قد اظهرت نشاطا كبيرا بافريقيا فجامعتنا تضم منظمات تنتمي الى اربعة عشر قطرا وجهة بحيث ان عدد منخرطينا قد تضاعف ثلاث مرات في بحر عامين الى ان بلغ مليون نسمة تقريبا وقد قامت مكاتبنا الجهوية في عكرا ونايروبي بكل مافي وسعها للاخذ بيد النقابات في جهات شاسعة من افريقيا • كما اننا نظمنا بعكرا في شهر نوفمبر ١٩٥٥ معهدا دوليا حضره نقابيو جهات عديدة من افريقيا • وفي عكرا ايضا انعقدت في مستهل السنة ندوة جهوية افريقية للجامعة العالمية للنقابات الحرة ، وقعت اثناءها دراسة عدد كبير من المشاكل الخاصة بالنقابات الافريقية وحصل في النهاية اتفاق بشان نوع من التنظيم الجهوي بصورة تلائم الصعوبات الجغرافية ودرجة تقدم النقابات الافريقية ، ولذا ففي وسعنا ان نترقب باطمئنان زيادة انتشار الحركة النقابية في افريقيا مما سيدخل بدون شك تحسينات على حياة الملايين من شغالي القارة باكملها •••

وقد قامت المنظمة الدولية بنشاط كبير بدون فوضاء في عدة مناطق هامة التي تنضوي منظماتها تحت لواء المنظمة الدولية للنقابات الحرة وقد بلغ عدد المنظمات منذ المؤتمر الاخير ٢٣ منظمة تضم ٦٦٦٢١٥ منخرطا وهي تمثل ثلاث عشرة دولة وتمتاز الفترة الماضية بمسالتين اساسيتين الدفاع عن الحقوق النقابية المهدورة للجامعة العالمية للنقابات الحرة ، وقعت اثناءها دراسة عدد كبير من المشاكل الخاصة بالنقابات الافريقية وحصل في النهاية اتفاق بشان نوع من التنظيم الجهوي بصورة تلائم الصعوبات الجغرافية ودرجة تقدم النقابات الافريقية ، ولذا ففي وسعنا ان نترقب باطمئنان زيادة انتشار الحركة النقابية في افريقيا مما سيدخل بدون شك تحسينات على حياة الملايين من شغالي القارة باكملها •••

وقد قامت المنظمة الدولية بنشاط كبير بدون فوضاء في عدة مناطق هامة التي تنضوي منظماتها تحت لواء المنظمة الدولية للنقابات الحرة وقد بلغ عدد المنظمات منذ المؤتمر الاخير ٢٣ منظمة تضم ٦٦٦٢١٥ منخرطا وهي تمثل ثلاث عشرة دولة وتمتاز الفترة الماضية بمسالتين اساسيتين الدفاع عن الحقوق النقابية المهدورة او الكفاح من اجل التحصيل عليها كما هو الشان بالجزائر وقبرص وفينزويلا وجمهورية الدومينيك واسبانيا وافريقيا الجنوبية والعمل على توسيع نطاق نفوذ المنظمة الدولية للنقابات الحرة في ميادين جديدة وبجهات جديدة بعالم يقترب بسرعة وخلال السنتين الفارطتين الطافحة بالاحداث ، تاكد بصورة فاجعة الحاجة الملحة للعمل النقابي الدولي وقد قامت المنظمة الدولية للنقابات الحرة بواجباتها في هذين الميدانين •

واني مشاكد بمناسبة هذا المؤتمر بان لنا الرغبة بصفتنا نقابيين ضمن حركة دولية ان نكون متكتلين اكثر من اي وقت مضى وان نساعد اكثر من ذي قبل العمال الذين نمثلهم ببحث المسائل الدولية التي تهم جميع العمال ببورصة الشغل هذه

... نفضل الحرية على ان نعيش مطمئنين في رق وعبودية

ممثل افريقيا

القى الم• جوهن •ك• تاتيفة مندوب غانة بوصفه ممثل افريقيا خطابا في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي الخامس للشغل قال فيه بالخصوص :

احيي باسم مجموع شغالي افريقيا من الجنسيين المؤتمر العالمي الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة •

واذ اخذت الكلمة بوصفي ممثلا افريقيا فمن الطبيعي ان اتوجه بعبارات ترحيب خاصة الى اصدقائنا التونسيين وكذلك الى كافة مندوبي القارة الافريقية وانى آمل ان يكون ضياء آفاقها وجمال ارضها قد جعلا اقامتكم طيبة في قارتنا هذه •

واما نحن فقد قدمنا للجامعة العالمية للنقابات الحرة عملها الملىء باللطف والمجاملة حيث قررت القدوم الى تونس عاصمة احدى الدول الافريقية الجديدة • وفي ذلك دليل على ان الجامعة بعد نشاط تواصل نحو العشرين سنوات تقريبا لم تعد تسري — باسم شغالي العالم — اي موجب شرعي للاقتطار على عقد مؤتمراتها في القارة الاروبية ، ضرورة وانها تريد اقامة الدليل على طابعها العالمي ، ونحن لذلك ولاسباب اخرى كثيرة نحيي قدومها الى افريقيا •

كما ان شعوري الكامل بالواجب الملقى على عاتقي بوصفي مندوب بلادي — دولة غانة — وشغاليها المؤتمر الى الروح التي تغذي يفرض علي الفات انظار هؤلاء ملايين العملة والفلاحين الافارقة المنتمين الى احدى القارات التي اصيبت اكثر من غيرها بالاستعمار ولسوف يتتبع هؤلاء الشغالون والفلاحون اشغال مؤتمرنا بحدوهم الايمان العميق بان هذه الاشغال ستضفي حماسا جديدا على مقاومتهم لجميع انواع الاضطهاد •

وفي جانفي الماضي وضعت الندوة النقابية الافريقية المجتمعة في عكرا بمساعدة الجامعة العالمية للنقابات الحرة اول حجر ابيض في افريقيا

وقد اصدرت تلك الندوة التي ضمت ممثلي الشغالين الافارقة لائحة ضمنتها حقوقهم كما بحثت مجموع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة بافريقيا ، وقررت تكوين منظمة جهوية افريقية ووجهت بخصوص حرب الجزائر نداء للامم المتحدة

وقد اكدت الجامعة العالمية للنقابات الحرة في مناسبات مختلفة مناصرتها لحق كافة الشعوب في تقرير مصيرها بحرية • كما شهرت بالقوى الاستعمارية لدى الامم المتحدة ، ونددت لدى منظمة الشغل الدولية بحرق الحريات النقابية وبالاصرار على حرمان الامم المغلوبة على امرها في هذه الحريات ونحن نشكر الجامعة على ما قدمته لنا من المساعدة ، وبهذه المناسبة ادعو المؤتمر الى عدم الاقتصار على التشهير بالشيوعية اذ انها ليست هي العدو الوحيد للشغالين ، بل ان الاستعمار لا يقل عنها خطرا في نظر العملة الافارقة •

لقد اتخذت دولة غانة المستقلة الجديدة شعارا لها ان الحرية والعدالة لا تتجزآن ، ونحن نعلم ان عدد اللاجئين الجزائريين ليس هو باقل من عدد المحررين الذين التجاوا الى اروبا فرارا من المذابح التي اقترفها السوفيات في بلادهم

كما اسدل اليوم ستار النسيان على آلاف المساجين الذين هم ما زالوا في جحيم احباس كينيا ورووديزيا الشمالية وافريقية الوسطى والشرقية والغربية وانتم على علم ايضا بان رفيقنا هو يندابول (من نقابة المناجم بروديزيا الشمالية) قد ابعد من طرف الحكومة الاستعمارية اثر الكلمة التي القاها بمؤتمر فينا

ان جانبا عظيما من جنوب غربي افريقيا الذي يكاد يكون مجهولا من طرف الملاحظين الغربيين هو الان مستعمر من طرف البرتغال التي فرضت على نصف سكانه نظام الشغل الاجباري ، وكل هذا يدلكم على لهفة الشغالين الافارقة لمعرفة الموقف الذي ستتخذه الجامعة العالمية للنقابات الحرة في هذا الصدد • واننا نامل ان تقول : لا للحرب الاستعمارية بالجزائر وان تعطى موقفها في مختلف هذه القضايا ما تستحقه من الاشهار مثلما عرفناه عنها في مواقف اخرى كثيرة •

واني باسم الشغالين الافارقة اشكر اصدقاءنا التونسيين على موقفهم المناصر للحريات الجزائرية وعلى جميع ما فعلوه من تلقاء انفسهم وفي ظروف صعبة لفائدة اللاجئين •

اني احتج بكل قواي على الدم المهدور وقد كلفتنا هذه الحروب حتى الان آلافا من الانفس الافريقية فعلى الامم المتحدة ان تلازم جانبا اوفر من التجرد ، ونحن نناديها لتقيم الدليل على صدق طويتها بالبحث عن اراقة الدماء في الجزائر بنفس الطريقة التي اتبعتها تجاه المجر •

من المستحيل ان يعيش نصف العالم في حرية ويرسف النصف الاخر في الاغلال • ومن المستحيل ايضا ان يكون نصف قارة مشركبا من دول حرة والنصف الثاني من شعوب ترزح تحت العبودية • ان غانة والمغرب وتونس لا تشكل الا جانبا بسيطا من قارتنا بينما تبقى جهات شاسعة بين ايدي قوى الاستعمار والاستبداد الذي يخجل من ذكر اسمه كالتمييز العنصري مثلا في اتحاد جنوبي افريقيا • افلا تكون الدول الافريقية الفتية سخرية العالم لو انها التحفت برداء الصمت سعيدة بما اتيح لها من حظ بينما اخواننا في الاقطار الاخرى ينشدون عبثا مساعدتها لهم ؟

لقد راينا انه من واجبنا ان نتحدث هنا عن لسانهم ، وانا اعلم ان الجامعة العالمية للنقابات الحرة — بعد تكليفها من طرف المؤتمر — ستسعى لفائدتهم مثل سعيها في الماضي • وانها ستطالب بانصاف افريقيا ايضا ، واني اناشد الحركة العالمية النقابية الحرة ان تفهم موقفها فنحن لا نريد ان نخوض في السياسة ولكن اذا كان على كافة هذه الاقطار ان تتنكر لاخواتها فانها سوف لن تقابل الا بالازدراء من طرف الانسانية جمعاء ، ولهذه الاسباب فان حركتنا النقابية التي تكافح من اجل تحسين ظروف العيش والتحرير الوطني تعتبر ذلك داخلا في نطاق كفاحها يجب ان يوضع حدا لفكرة اخضاع الامم الافريقية للاستعمار الاجنبي، بدعوى انها غير رشيدة

ولتسمحوا لي في النهاية بختم كلمتي هذه متوجها الى المؤتمر العالمي الخامس بنداء سيكون لنا دليلا ومرشدا في كل ما نتخذه من المقررات المتعلقة بافريقيا

من حقنا ان نعيش عيشة الادميين ومن حقنا وحدنا ان نعرف كيف نسير في الحياة او كيف لا نسير واننا بفضل الحرية وحق تسييس شؤوننا بانفسنا مع ما ينطوي عليه ذلك من اخطار على ان نعيش مطمئنين في رق وعبودية » •

انى قد اقتبست هذه الفكرة عن الدكتور كوام نكرومة • زعيم غانة الكبير ، وهي كذلك رسالة افريقيا اليكم

جلسة بعد الظهر

افتتح رئيس المؤتمر الجلسة على الساعة الخامسة والربع بعد ان حضر اغلب الوفود •

وقد قال الرئيس في خطابه الافتتاحي بان الغرض من هذا الاجتماع هو الاستماع الى تقارير اللجان

ثم قدم برامج العمل طيلة ايام المؤتمر • وبعد ذلك قدم اقتراحات بعض اللجان والتي تتعلق بمناقشة بعض البنود من تقارير النشاط • كما اعتذر عن ان بعض اللجان لم تستطع ان تتمم كل اعمالها الامر الذي دعا الى ان تؤجل القاء تقاريرها في وقت آخر • ثم طلب من لجنة الهوية الشخصية ان تقدم تقريرها ولما كانت هذه اللجنة غير مستعدة احال الكلمة الى السكرتير العام ليقدم تقريره •

المستر اولد نبروك السكرتير العام

استهل السكرتير العام تقريره مؤملا ان يكون جميع الاعضاء قد تمكنوا من الاطلاع على هذا التقرير ولذلك فانه سيوجز نظرا لذلك ونظرا لضيق الوقت ونظرا لان استماعكم في الصباح الى خطاب الرئيس من شانه ان يكون قد اعطاكم فكرة واضحة عما قامت به المنظمة خلال السنتين الماضيتين

ثم لاحظ بان هذا التقرير لم يعد يسمى بتقرير السكرتير العام بل تقرير النشاط • لانه عمل مشترك بين السكرتير العام وبقية اللجان الاخرى • واشار الى ان تغييرا قد حدث في تاليف السكريتارية حيث اصبح للمنظمة مدير وذلك لاهتمامنا المتزايد بالمناطق الفسيحة والقليلة السكان وهذا من شانه ان يساعد على انشاء منظمات اخرى جديدة وحرة • وسوف نواصل العمل الى اقصى حد ممكن من جهودنا •

ثم قال بانه سوف يبحث المادتين ٦ و٨ وانه هو الذي سيتولى بحث المادة الاولى • ويبقى الاخرى الى مدير التنظيمات • وبدا في مناقشته منوها بالنجاح الباهر الذي احرزته المنظمة يدل على ذلك هذا العدد المتزايد في الاعضاء المنخرطين وقد بلغ عدد الاعضاء الان الى ٩٢ عضوا • كما تعرض الى ان بعض الناس كانوا يقولون بان هذه المنظمة سوف تفشل لان كثيرا من اعضائها هي دول استعمارية وقال : لكننا قد نجحنا

هذا وقد بلغ عدد الدول المنخرطة في المنظمة ٩٣ ولايمضي وقت طويل حتى يصبح مائة ولكن لا يعني هذا اننا اصبحنا متواكلين وهذا مايتهمنا به البعض في بعض الاحيان ولا يوجد عذر مقبول دون توسعنا والتقدم ضروري لنا لا للاعضاء الدائمين بل لجميع الاعضاء وخصوصا للبلاد المصنعة •

وانا لا افكر في مقاومة الطاقة الذرية اذ انها تزيد قوتنا ولا تنقصها ولكني افكر في التطور الصناعي الذي يحتاج الى التحرير اي تصنيع الالات • ويبدو لي ان هذا شرط يوجب علينا ان ننظم صفوف العمال لندرس اي تغيير يحدث في مؤسسات تنظيم الاجور والبيوعات

وبما اني ابحث مسالة التنظيم فاني اشير الى وجوب الاتحاد بين اعضاء المؤتمر وانا سعيدون بوجود هذا الاتحاد عندما اتحدت النقابات في اميركا والكندا واحب ان ينتشر ذلك في البلاد الاخرى حتى توجد الاتحاد بين العمال وحتى نوحدهم للقضاء على النظام الاستبدادي الذي لا يساعد على نمو النظام الاقتصادي ولكن هدفه القضاء على اتحاد العمال

اننا لم ننجز عملنا في براغ ولكننا ننجزه في الحياة اليومية

واحب الان ان اقارن بين البلاد المصنعة والبلاد المتطورة ففي الاخيرة كان التوسع هو المهم وكان هذا صحيحا في بعض البلدان اما في الاتحاد السوفياتي فان الصعوبات الاقتصادية ماشت الصعوبات السياسية وقد زاد الانتاج في البلاد المتطورة في النصف الاول من سنة ١٩٥٠

ومن واجبنا ان نساعد الحركات النقابية والحكومات في البلاد الناقصة العمران حتى تحدث تقدما في اقتصادها

اننا لا نستطيع اتخاذ قرار يخص البلاد المصنعة التي نراها تستمر في توسعها •

ولا بد ان نزيد في مجهوداتنا لاننا اذا لم ننجح فلا بد ان نلقى مقاومة فعالة ضد الديموقراطية في بلدان لا تجد من يساعدها وهي تعلم ان الذين يساعدونها لا يقدمون لها المساعدة الكافية

وهكذا نرى ازديادا مستمرا في الاجور وقوة الشراء عند العمال في المناطق الديموقراطية كما ان ساعات العمل نقصت بالنسبة لهم ، وليس هذا فحسب ولكني افكر في مسائل اخرى كمسالة الضمان الاجتماعي الذي انتشر في كثير من البلاد الديموقراطية ، واحب ان اذكر بالقانون الخاص بنظام العمال في المانيا والسويد اللذين وصلا في هذا النظام حدا كبيرا

اتحاد عمالي

واري من واجبي ان اعالج مسالة وجود اتحاد عمالي عربي الذي وجد منذ مدة غير بعيدة ونحن نسعى لتحسين اعمالهم لاننا نعلم ان تلك المنطقة من افقر مناطق العالم ولكن من المؤسف ان هذا الاتحاد لم يكن الا وسيلة سياسية وعند ما نقرا منشوراتهم نشعر ان هدف المسؤولين عنه هو التصريح بالقضاء على اسرائيل

ولذلك اعتقد اننا لا نستطيع ان نستمر على موقف الحياد من هذه المنظمة الا اذا اماعملوا لتحقيق هدفهم الاصلي وهو خدمة قضايا العمال وتحريرهم •

ثم قال من جهة اخرى : ان من واجبنا ان نواجه ضرورة العامل في خصوص الصناعات القومية سواء اكانت متعلقة بالحريات او بالاجور او بحالات العمل كما يجب ان نعمل بحنكة وطنية واحدة كما لو كنا حركة وطنية واحدة •

وفيما يتعلق بالمجر فقد فعلنا الكثير وقدمنا جميع انواع المساعدة والاعانة والاسعاف وقد ناشدنا ضمير العالم في كل ما فعلناه ، وقد يكون لعمل اوائتين اعظم وقع من الكثير من البيانات

كلمة الم• شارل ميلار مدير المنظمة الدولية

وعند انتهاء الم• اولد نبروك من تقديم تقريره تلاه على المنصة مدير المنظمة الدولية للنقابات الحرة الذي القى بيانا اشاد فيه باهمية هذا المؤتمر الخامس المنعقد بتونس والذي قال فيه : انه سيعيد تنظيم الانظمة الغير المنظمة ، ثم مضى في الحديث عن المنظمة الدولية والدور الذي لعبته في البلدان المتاخرة اقتصاديا وقد قال في الحرب العالمية الثانية كانت الحركة النقابية الحرة مقصورة على البلدان المتقدمة اقتصاديا •

ولكن الجامعة العالمية للنقابات الحرة قد سجلت في غضون السبع سنوات التي مضت على تكوينها تقدما ملحوظا في البلدان المتخلفة وقد اصبحت جامعتنا اليوم حقا جامعة عالمية باتم معنى الكلمة •

كما قال ان الجامعة كان لها بافريقيا لما عقدت مؤتمرها التاسيسي بلندن عام ١٩٤٩ ثلاث منظمات عضوة فحسب وقد اصبح لها الان بافريقيا ومنذ انعقاد المؤتمر الافريقي الجهوي بعكرا (عاصمة غانة) في جانفي الماضي تسعة عشر منظمة في سبعة عشر بلادا بما في ذلك الثماني منظمات الموجودة منذ عامين •

وقد قال ان الجامعة قد اصبحت لها منظمات تابعة لها في كل من الجزائر والكمرون البريطاني وغامبي وكينيا وليبيريا ومدغشقر وجزيرة موريس والمغرب ونيجيريا وروديزيا الشمالية وسيراليون وتانغانيقا وتونس واوغاندا وان عدد العمال الافريقيين قد انتقل من ٣٥٥٠٠٠ الى ما يقرب من المليون

كما ان الجامعة قد سجلت تقدما كبيرا بسيلان ، والهند، واليابان وكوريا ، وماليزيا ، وباكستان ، والفيليبين ، وسنغافورة ، وهونغ كونغ وتايوان ، وتايلاندا وانه اصبحت تتبعها عدة منظمات كذلك بالشرق الادنى والاوسط

هذا وجاء في البيان ايضا ان الجامعة كانت تدافع منذ نشاتها عن حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها

وقد قال الم• ميلار ان هذه هي اول مرة يحضر بها مؤتمرا كهذا وانه منذ تسلمه مهام منصبه في شهر اكتوبر من العام الفارط قد جاب العالم في طرف ثلاثة اشهر للتعرف الى جميع المشاكل ومختلف حاجيات المنظمات التابعة للجامعة في القارات الاربع

هذا وبعد ان انتهى الم• ميلار من بيانه اخذ الكلمة الم• مالك دونالد مندوب امريكا فتحدث عن اجتماع لجنتي تحقيق النيابات والتراتيب وقال انه تم بحث هويات ١٣٠ عضوا كما انه اشار الى الزيادة الملحوظة التي سجلت في عدد الاعضاء

كما ان مندوب فينلاندا قد تحدث عن مبارحة بلاده لمنظمة (ف • س • م) وانضمامها للجامعة العالمية للنقابات الحرة • وقد اعرب المؤتمر عن غبطته وارتياحه لقبول فنلاندا ضمن المنظمة الدولية

هذا ورفعت الجلسة حوالي الساعة السابعة مساء على امل ان تستانف صباح اليوم على الساعة الثامنة

حفلة استقبال يقيمها سفير المغرب

اقام مساء امس سعادة سفير المغرب والسيدة عقيلته حفلة استقبال على شرف المكتب التنفيذي للجامعة للنقابات الحرة

وقد حضر الحفل عدد من الوزراء والسفراء وشخصيات تونسية واجنبية

المكتب التنفيذي للجامعة العالمية للنقابات الحرة يزور ضريح الشهيد المرحوم فرحات حشاد

اقام اعضاء المكتب التنفيذي للجامعة العالمية للنقابات الحرة بزيارة على الساعة الرابعة من مساء الامس الى ضريح الشهيد المرحوم فرحات حشاد وكان يتقدم الوفد الم• بيكو رئيس الجامعة العالمية والم• اولدنبروك امينها العام والسيد احمد التليلي الكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل والى جانبهم ابناء الفقيد

وقد وقف الجميع دقيقة صمت ترحما على روح الشهيد كما وضع الرئيس بيكو باقة من الزهور على الضريح كتب عليها :

من المؤتمر العالمي الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة تخليدا لذكرى فرحات حشاد

هذا وقد حضر هذه الزيارة رجال الصحافة العالمية والمحلية وكذلك رجال الاذاعة والسينما •

النادي — قمرت
LE CLUB GAMMARTH
اوركيستر ليدوفيك
٣٠٠ ف طعام
مستودع

Les Deux Panthères
تاي عال
نايب زوج نمورة الغلبزيب

لاطفالكم يوجد عنوان واحد
JEUDI
٢٧ شارع باريس — تونس
الذي يكسو اطفالكم من سن الولادة الى سن السادسة عشر — يوجد محل فرعي:
LE NOUVEAU PARIS باريس الجديدة
شارع فرحات حشاد بصفاقس
حيث تجدون ايضا مجموعة ممتازة من الملابس القطنية والحريرية من احدث طراز باسعار مناسبة
ان زيارة هذين المحلين اصبحت ضرورية بمناسبة عيد الاضحى المبارك